للتقاول التمني فان ائنك الجميع بكسر النون في الوصل من ان امشوا والهمزة
في الابتداء من امشوا ولما اسلم عمر وحصل للمسلمين قوة بمكانه قال المشركون
ان هذا اي الذي نراه من زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد
اي بنا فلا مرد له او ان الصبر على عبادة الالهة لشيء يراد وهو اهل للارادة
فهو اهل ان لا ننفك عنه وقيل هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا
وقيل ان دينكم لشيء يطلب ليوخذ منكم ما سمعنا بهذا اي الذي يقوله
محمد من التوحيد في الملة الآخرة قال ابن عباس يعنون في النصرانية لانها
آخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثالث ثلاثة وقال مجاهد يعنون ملة
قريش دينهم الذي هم عليه ان اي ما هذا اي الذي يقوله الا اختلاق
افتعال وكذب اانزل عليه اي محمد صلى الله عليه وسلم الذكر اي القرآن من بيننا
وليس باكبرنا ولا اشرفنا وهذا استفهام على سبيل الانكار لاختصاصه
عليه الصلاة والسلام بالوحي وهو مثلهم وفي ذلك دليل على ان مبدا
تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي وقرأ نافع
وابن كثير وابو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية كالواو وادخل بينهما الفا
قالون وابو عمرو وبخلاف عن ورش وابن كثير بغير ادخال وعن هشام
فيها ثلاثة اوجه تحقيق الهمزتين وادخال الف بينهما وتحقيقهما من غير
ادخال بينهما قال الله تعالى بل هم في شك اي تردد محيط بهم مبتدئ
لهم من ذكري اي وحيي وما انزلت اليهم لميلهم الى التقليد واعراضهم
عن الدليل الذي لو نظروا فيه لزال هذا الشك عنهم بل اي ليسوا في
شك منه في نفس الامر وان كان قولهم قول من هو في شك لما يذوقوا
عذاب اي الذي اعددته للمكذبين ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول
ولصدقوا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما اتاهم به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام اي بل عندهم خزائن اي مفاتيح رحمة اي نعمة ربك وهي

النبوة

النبوة يعطونها من شاءوا ونظيره قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك اي نبوة
ربك العزيز اي الغالب الذي لا يغلبه احد الوهاب اي الذي له ان يهب
كل ما شاء من النبوة او غيرها لمن شاء من خلقه ولما كانت خزائن الله تعالى
غير متناهية كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ومن جملتها السموات
والارض وما بينهما وهم عاجزون عن هذا القسم قال الله تعالى ام لهم ملك
السموات والارض وما بينهما اي ليس لهم ذلك فبان يكونوا عاجزين
عن كل خزائن الله تعالى اولى وقوله تعالى فليرتقوا في الاسباب جواب
شرط محذوف اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل
بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي
الى من يريدونه وهذا غاية التهكم بهم والتعجيز والتوبيخ قال مجاهد اراد
بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء وكل ما يوصلك الى شيء
من باب او طريق فهو سبب واستدل الحكماء الاسلاميون بقوله تعالى فليرتقوا في
الاسباب على ان الاجرام الفلكية وما اودع الله تعالى فيها من القوى والخواص
اسباب لحوادث العالم السفلي لان الله تعالى سمى الفلكيات اسبابا وهذا
يدل على ذلك وقوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
خبر مبتدا مضمر اي هم قريش جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم
مكسور عما قريب فمن اين لهم التدبير الالهية والتصرف في الامور الربانية
فلا تكترث بما تقول قريش قال قتادة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فقال تعالى سيهزم الجمع ويولون
الدبر فجاء تاويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم وقيل
يوم الخندق قال الرازي والاصح عندي حمله على يوم فتح مكة لان المعنى
انهم جند سيصيرون مهزومين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات
وذلك الموضع هو مكة فوجب ان يكون المراد انهم سيصيرون

Copyright © King Saud University